القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره ولا تنفي عجايبه هو
الفصل ليس بالهزل ولا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء
ولا تلبس به الالسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ومنها جمعه لعلوم
ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد سيدنا صلى الله عليه و
سلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من
علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرايع
والتنبيه على طريق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية
وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحدثون بعده
ان ينصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله تعالى اولیس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقال يحييها الذي انشاها
اول مرة ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم السير
وانباء الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن
الادب والتسليم مما تقدم ذكره قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل الاية قال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن امرا
وزاجرا وسنة خالية ومثلا ومضروبا فيه نبأكم وخبر ما كان قبلكم

ونبأ ما كان بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجايبه
هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به
فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط
مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر
الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء
النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ
فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن
مسعود وقال فيه ولا يختلف فيه ولا يتشابه فيه بناء الاولين
والاخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انى
منزل عليك نورا تأخذ به تفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وعن كعب عليكم
بالقرآن فانه فهم العقول ونور الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن
يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون قال هذا بيان للناس
وهذه الاية تجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه اضعاف
ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات ومنها جمعه
فيه بين دليل والمدلول وذلك انه احتج بنظم القرآن وحسن
وصفه وايجازه وبلاغته واتنا هذه البلاغة امره ونهيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)